المحاضرة السادسة: أدوار المختص النفسي المدرسي

1. من هو المختص النفسي المدرسي؟
2. ما هي أهم الأدوار التي يمارها المختص النفسي المدرسي؟
3. ما هي اهم الأبعاد التي يتم التركيز عليها في الممارسة النفسية المدرسية؟
4. كيف يتعامل الاخصائي النفسي مع الطفل؟

من هو المختص النفسي المدرسي؟

في عام 1953 عقد مؤتمر في مدينة نيويورك الامريكية نوقش فيه موضوع مؤهلات الاخصائي النفساني المدرسي ومهامه وكذا آليات تدريبه وتكوينه وصياغة مركزه وشروط الحصول على منصبه، و صدر عن هذا المؤتمر توصيات حددت بموجبها مهام المختص النفساني المدرسي على النحو التالي:

- تقييم تطور القدرة العقلية والاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال وتفسيرها.
- تقديم المساعدة في تحديد الأطفال المتميزين وتصنيفهم والتعاون مع الاخصائيين الآخرين في وضع برامج تربوية خاصة بهم.
- تطوير الطرق والأساليب التي تسهل تعلم التلاميذ و تكيفهم.
- تشجيع البحث العلمي لإيجاد الحلول العملية للمشكلات التي تواجه التلاميذ في المدارس.
- تشخيص المشكلات النفسية والتربوية لوضع الخطط العلاجية المناسبة لها.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن المختص النفسي المدرسي هو أحد أهم الموظفين الذي يجب أن يكون ضمن طاقم المدرسة، والذي تتوافر فيه شروط التأهيل العلمي والتقني المناسبين، حتى يتمكن من القيام بأدواره التي تتلخص أساسا في مرافقة تمدرس التلاميذ باختلاف مراحلهم العمرية وخصائصهم النمائية، وذلك من خلال تقديم الخدمات النفسية المناسبة والمدروسة للتلاميذ الذين يحتاجونها في الوقت المناسب، ولا يتأتى ذلك إلا باعتماد أساليب التشخيص والتكفل المناسبين لكل حالة على حدا بهدف ضمان حد مقبول من التكيف مع متطلبات البيئة المدرسية.

أهمية الأخصائي النفساني المدرسي

- يطور الأخصائي النفسي الجو المدرسي ويحقق التنمية المدرسية، فالخدمات النفسية في المدارس، تُعد وسيلة فعالة في التربية اليوم، حيث تتصاعد المشكلات في البيئة المدرسية والعائلية والاجتماعية، ذلك أن تعرض التلميذ للضغوط السيئة، يعيق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تطوره ونموه ويحول دون تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والمدرسي.

- يساهم الأخصائي النفسي في تحقيق مناخ تربوي جيد عن طريق تقديم الخدمات النفسية للتلاميذ وأسرهم وتفعيل الأنشطة التربوية التي يجب أن تتسم بالأهداف النفسية والتربوية. كما يهتم أيضاً بالمشكلات السلوكية ويحاول تعديلها ما يُسهم في خلق شخصيات تتمتع بالسواء النفسي.

- يؤدي دوراً في نجاح العملية التعليمية وتنظيم أنشطة ترفع معنويات التلاميذ من خلال متابعة المشكلات النفسية للطلاب والتغيرات التي تؤدي بهم الى القلق والاكتئاب.

- يرصد الطلاب الذين يعانون من الخجل والخوف من المواجهة أو من الاضطرابات النفسية نتيجة المشكلات العائلية أو الذاتية، ويتدخّل لحل هذه الاضطرابات.

أدوار المختص النفسي المدرسي

الدور الوقائي: إن و خصائي النفسي داخل المدرسة ومشاركته في العملية التعليمية وفي تفاعله مع التلاميذ من جود الا خلال عملية الإرشاد النفسي ومعالجته للمشكلات النفسية التي قد يتعرضون لها تعد بمثابة تجنب للانحرافات السلوكية قبل حدوثها.

الدور العلاجي: ويتمثل في ملاحظته لسلوك التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية والتي قد يكتشفها هو نفسه، أو تُحال إليه بطلب من المدير أو الأستاذ الا فقد توجد بعض المشكلات النفسية مثل قلق الامتحان، الوسواس، مشكلات المراهقة، الانحرافات السلوكية، التخلف العقلي وغير ذلك من المشكلات التي تحتاج إلى تدخل المختص النفسي المدرسي، وذلك بهدف تشخيص تلك المشكلات ومعالجة ما يستطيع معالجته.

الدور الاستشاري: لهذا الدور أهمية كبيرة في عمل المختص النفسي المدرسي باعتباره علاقة مهنية بين الاخصائي كمتخصص وطالب الاستشارة للمساعدة في علاج مشكلة المسترشد ولزيادة مهارته ومعلوماته لديه من معلومات سابقة حتى يصبح قادرا على مواجهة مثل تلك المشكلات بنجاح في المستقبل، وقد يكون هذا الدور إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الدور التنبؤي: ويتمثل في قدرته على التنبؤ بالسلوك، وذلك من خلال تمكنه من أدوات القياس المناسبة.

مهام الإخصائي النفسي المدرسي

يقو الاخصائي النفسي المدرسي بعدة مهام تتوزع على ثلاثة أبعاد مختلفة:

- البعد الإكلينيكي
- البعد التعليمي والتربوي
- البعد الاجتماعي

البعد الإكلينيكي

- القيام بالكشف والتشخيص والعلاج والإرشاد .

- الاهتمام بالمشكلات الانفعالية لدى الأطفال والمراهقين.

- الاهتمام المشكلات التعليمية أو الدراسية لدى الأطفال .

- الاهتمام بالمشكلات السلوكية كالسرقة أو الهروب من المدرسة وغيرها.

- تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية واختبارات الاستعدادات الدراسية إلى جانب استخدام اختبارات الذكاء والشخصية.

البعد التعليمي والتربوي

- المساهمة في تحسين مستوى التحصيل المدرسي للتلاميذ.
- تشخيص صعوبات التعلم والعمل على التكفل بها.
- تشخيص الاضطرابات النفسية و السلوكية.
- التدخل والتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التكيف أو التعلم.
- المراقبة و المتابعة، حيث يقوم الاخصائي النفسي المدرسي بمراقبة يومية للتلاميذ في تحصيلهم و تفاعلهم داخل القسم مع المعلمين وزملائهم، و مراقبتهم خارج القسم، في أوقات الراحة والفراغ، بتسجيل الملاحظات بانتظام و إذا لاحظ أي تغيير على سلوك التلميذ يتدخل فورا من أجل تشخيص الحالة و إيجاد الحلول قبل استفحال الوضع او تطور المشكلة، ويقوم بمتابعة التطور الحاصل على سلوك التلميذ حتى يتأكد من استقرار الوضع.

- المساهمة في تطوير المناهج الدراسية وتحسينها في ضوء نتائج التشخيص التي يقو بها النفساني المدرسي - وتحديد الأسباب التي ادت إلى عدم تحقيق الأهداف التربوية، يقوم بعدها بإعداد الخطط العلاجية وتقديم الاقتراحات التي من شأنها تحسين محتويات المناهج الدراسية بحيث تساعد المتعلم على التكيف مع مكوناتها.
- دراسة بيئة التعلم وتحديد مدى صلاحيتها، حيث تعتبر البيئة التعليمية من بين أهم المكونات لنجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية، حيث تؤثر على الجانب العقلي و الانفعالي للتلميذ، فتكون بالتالي عامل تحفيز على الدراسة والتفوق، او تكون عامل إحباط و تثبيط وتنفير من الدراسة، وفي هذه الحالة يتدخل النفساني المدرسي بتقييم البيئة المدرسية في بعديها المادي والمعنوي.

- تقديم المساعدة للمعلمين وغيرهم من المهتمين بالعملية التعليمية داخل المدرسة، وهذه المشورة قد تتخذ صورا متعددة، فردية كخدمات التدخل العلاجي (المعالجة البيداغوجية، التعليم الفارقي، التعليم المكيف، التعلم القائم على التكرار لبطيئي التعلم، برامج التنبيه العقلي لمظطربي الانتباه ومفرطي النشاط، البرامج القائمة على الذكاءات المتعددة لخفض الانطوائية)، كل هذه الخدمات والبرامج تُقدم في ضوء التشخيص الجيد للمشكلات التعليمية والتعلمية.
- تقدي المساعدة للإدارة، حيث يساهم النفساني المدرسي مع الإدارة في تنظيم أوقات الدراسة وأوقات النشاطات الأخرى، توزيع التلاميذ داخل الأقسام، تنظيم حصص الدعم و الاستدراك وكيفية تنظيم واستثمار السجلات التراكمية وذلك بما يتناسب مع كل فئة من فئات التلاميذ و خصائص نموها العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي.

البعد الاجتماعي

تقديم المساعدة للأولياء، حيث تمر العلاقة بين المدرسة والاسرة بمراحل ثلاثة غاية في الأهمية، ينبغي على كل الأطراف الفاعلة في المؤسسة التعليمية أن تعيها و تتحمل جزء المسؤولية الذي يخصها، وتتم هذه العملية وفق الخطوات التالية:

- مرحلة التواصل، وفيها تقوم المدرسة بالاتصال بالأسرة لإعلامها بحالة أبنائها داخل المؤسسة، عن دراسته وعلاقاته إن وجدت، وتقوم الأسرة بدورها بالاتصال بالمدرسة وإعلامها بوضعية أبنائها داخل البيت.
- مرحلة التعاون، وهنا يبرز دور الأخصائي النفسي المدرسي في مساعدة الأسرة على التعامل مع المشكلة انطلاقا من تشخيصها وتحديد دور الأسرة في برنامج التكفل بالمشكلة.
- مرحلة التكامل، وذلك من خلال برامج التكفل التي يضعها الأخصائي النفسي المدرسي متعددة الأبعاد النفسية والتعليمية والاجتماعية، والتي يتطلب تطبيقها تعاون وتكامل بين المدرسة والأسرة.

كيف يتعامل الاخصائي النفسي مع الطفل؟

يعتمد تعامل الأخصائي النفسي مع الطفل على العمر والمستوى العقلي والنفسي للطفل، وعلى المشكلة التي يعاني منها الطفل.

عموماً، يحاول الأخصائي النفسي التواصل مع الطفل بطريقة تناسبه وتجعله يشعر بالراحة والثقة، وذلك بتبسيط اللغة واستخدام الألعاب والرسومات والأنشطة الإبداعية للتواصل معه.

كما يحرص الأخصائي النفسي على الاستماع بشكل فعال لمشاكل الطفل وتحليلها بشكل دقيق ومعرفة مصدرها، ويقوم بتقديم الدعم والمساعدة اللازمة للطفل لتحسين حالته النفسية.

ويعتمد العلاج النفسي للأطفال على الأساليب السلوكية والإدراكية والعائلية واللعب الموجه، وغالباً ما يستخدم الأخصائي النفسي أساليب متعددة للعلاج، وذلك بحسب حالة الطفل واحتياجاته النفسية والعاطفية.

تعامل الأخصائي النفسي مع الطفل يتطلب مهارات خاصة لأن الأطفال يتفاعلون مع العالم بطريقة مختلفة عن الكبار، ولذلك يحاول الأخصائي النفسي خلق بيئة مريحة وآمنة للطفل، والتواصل معه بطريقة تناسب مستواه العمري والنفسي.

الإضافة إلى ذلك، يستخدم الأخصائي النفسي أساليب مختلفة للتواصل مع الطفل ومساعدته على تغيير سلوكه أو تحسين حالته النفسية، ويمكن أن تشمل هذه الأساليب:

- ✓اللعب الموجه: يعتمد هذا النوع من العلاج النفسي على استخدام اللعب لتشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره وأفكاره، ومساعدته على التحكم في سلوكه وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي.
- ✓العلاج الإدراكي: يركز هذا النوع من العلاج على تعليم الطفل كيفية التفكير بشكل أكثر إيجابي وتغيير الأنماط السلبية في التفكير التي يمكن أن تؤثر على حالته النفسية.
- ✓العلاج السلوكي: يركز هذا النوع من العلاج على تغيير السلوك السلبي بتعليم الطفل مهارات جديدة وإيجاد حلول للمشاكل التي يواجهها.
- ✓العلاج العائلي: يستخدم هذا النوع من العلاج لمساعدة الأسرة على التعامل مع المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل، وتحسين العلاقات الأسرية.

لذلك يحاول الأخصائي النفسي تقديم الدعم والمساعدة اللازمة للطفل لتحسين حالته النفسية والعاطفية، ويستخدم الأساليب المناسبة للعمل مع الطفل بشكل فعال وفي إطار آمن ومحفز.